من الأول على.. جيل الـ ٣٠٠ فى ٣٠٠ إلى بابا أنور السادات

هالة هانى إلى بابا أنور السادات .. تعاهدك على أن تحافظ على مستوانا العلمى .. كى تحمل الأمانة فى المستقبل

حامد دنيا

كل سنة وأنت طيب..

بدأ إعلان نتائج امتحانات الشهادات العامة..

الطفل خالد هانى – ١١ سنة و ٨ شهور – الأول على ابتدائية محافظة الجيزة، والذى حصل على النهاية العظمى فى الامتحان: ٣٠٠ درجة من ٣٠٠.. أهدى نتيجة الامتحان إلى الرئيس أنور السادات وسط تصفيق طويل..

قال التلميذ النابه فى خطاب تكريمه وزملائه الأوائل للدكتور محمود عبد الحافظ.. «ارجو يا سيادة المحافظ.. ان تحمل تحياتنا وحبنا وتقديرنا وتعهدنا لبابا انور السادات، أننا سوف نحافظ على مستوانا العالى فى كل مراحل التعليم، حتى نتحمل الأمانة فى المستقبل، بثقة واقتدار.. حبا فى مصر، ومحافظة على سمعتها التى رفعها بابا أنور السادات إلى عنان السماء، بعد مبادرته الشجاعة بزيارته التاريخية للقدس فى نوفمبر ١٩٧٧».

حرصت على حضور المؤتمر الصحفى للدكتور محمود عبد الحافظ يوم الثلاثاء الماضى بقاعة الاحتفالات بمدرسة الأورمان الثانوية للبنين، وهو يعلن نتيجة ابتدائية الجيزة.. باعتبارها اول نتيجة امتحان شهادة عامة تذاع هذا العام.. وإن نظرة من واقع هذه النتيجة لجيلنا الصاعد.. تطمئن القلوب على مستقبل هذه الأمة..

وما يهمنى فى هذه النتيجة ليس فقط ارتفاع نسبة النجاح فى هذا العام إلى ٧٣.٤٪ بدلا من ٧١.٣٪ فى العام الماضى.. ولكن أيضا، بل الأهم ارتفاع عدد تلاميذنا الذين حصلوا على الدرجات النهائية للامتحان – ٣٠٠ درجة من ٣٠٠ درجة – إلى اربعة تلاميذ، أى أنهم نجحوا بنسبة ١٠٠٪.. و ٣ تلاميذ حصلوا على مجموع ٢٩٩ درجة بناقص درجة واحدة عن المجموع الكلى، و ١٠ تلاميذ حصلوا على ٢٩٨ درجة بفارق درجتين عن المجموع الكلى للنهاية العظمى للامتحان..

وكذلك فإن نتيجة ابتدائية الجيزة تبين ايضا أن التلاميذ الذين حصلوا على ٩٠٪ فأكثر هذا العام.. ارتفع عددهم إلى ٣٤٩٧ تلميذا، بعد أن كانوا ٢٦١٦ فى العام الماضى.. كما ارتفع عدد التلاميذ الذين حصلوا على الدرجات النهائية هذا العام فى بعض المواد أيضا إلى ٢٩٥٨ تلميذا، بعد أن كان ١٩٨٦ تلميذا..

□□ وهذه الحقائق السارة تؤكد معنى كبيرا عريضا يظهر لأول وهلة: أن هناك جهدا كبيرا قد بذل خلال العام الدراسى، ارتفع معه مستوى الاداء التعليمى فى هذه المرحلة الأولى من تعليمنا، بل المرحلة الأساسية فى التعليم، التى إذا انصلح حالها انصلحت باقى مراحل التعليم، وأمكن القول أو التقرير بأننا نسير فى الطريق الصحيح السليم.. وأن هذا الجهد التعليمى المبذول على المستوى الرسمى قد صاحبه جهد كبير مبذول ايضا فى البيت.. وبذلك سار التلاميذ على الصراط المستقيم..

المحافظ د. محمود عبد الحافظ يحيى وائل محمد، الثانى على اليسرة ويسلمه جائزة التفوق

بعد أن قام البيت برسالته على خير وجه، فأكمل رسالة المدرسة.. وهذه أعظم رسالة فى نظرى على وجه الاطلاق.. فالمدرسة وحدها تعلم ٥٠٪ والنصف الباقى تقع مسئوليته على البيت.. فإذا لم تتعاون المدرسة والبيت تعاونا صادقا مثمرا بحب وإخاء ومودة.. لا يمكن إطلاقا أن تتحقق النتيجة بالثمرة المرجوة.. والشكل المطلوب..

●● والأطفال الذين كنت أمتازهم فى لوحة الشرف، لأنهم نجحوا بتقدير ١٠٠٪ لحصولهم على مجموع ٣٠٠ درجة من ٣٠٠ درجة فى الامتحان، هم:

○ خالد محمود هانى – ١١ سنة و ٨ شهور – من مدرسة العجوزة الخاصة. الأول على المحافظة.

○ أمل السيد أبو طبل – ١١ سنة و ٩ شهور – من مدرسة الحرية للغات. الأول مكررا.

○ حسام فتحى عبد العاطى – ١٢ سنة – من رق المعارف بنين بالخوامدية. الأول مكررا.

○ يسرى محمد عبد العزيز – ١٢ سنة وشهران – من رق المعارف بالخوامدية. الأول مكررا.

من واقع نتيجة هؤلاء الأطفال نتبين، علاوة على ظاهرة نبوغهم غير العادى.. حقيقتين أخريين:

الأولى: أن البنين تساووا مع البنات لأول مرة.. فقد حصل التلميذان على ١٠٠٪، وحصلت التلميذتان على ١٠٠٪ كذلك. وهذا يدل فى نفس الوقت على التنافس الشديد بين الجنسين منذ سن الطفولة..

الثانية: أن مدارس الريف بدأت تنافس مدارس المدن أو أولاد الذوات فى النتائج المرتفعة.. فاثنان من الأول مكررا حسام فتحى عبد العاطى ويسرى محمد عبد العزيز أحدهما من مدرسة رق المعارف بالخوامدية، والثانى من مدرسة الشرفا بساقية مكى..

□□ والذين حصلوا على ٢٩٩ درجة بفارق درجة واحدة عن النهاية العظمى للدرجات، هم:

• دينا عبد الله عبد الهادى – ١١ سنة و ٤ شهور – من المدرسة الألمانية الانجيلية. الخامس.

• معتزة محمد سيد احمد – ١١ سنة و ٧ شهور – من الأورمان المشتركة. الخامس مكررا.

• محمد رمضان عبد العزيز – ١٢ سنة – من اسماعيل الامبابى الابتدائية. الخامس مكررا.

هؤلاء الاطفال الثلاثة يشتركون أيضا فى صفة النبوغ غير العادى . ولكن البنات تفوقن على البنين ، فقد حصلت تلميذتان على ٢٩٩ درجة ، هما : دينا ومعتزة . بينما حصل تلميذ واحد هو محمد رمضان ، على نفس المجموع .

□□ والأطفال الذين حصلوا على مجموع ٢٩٨ درجة ، يفارق درجتين عن النهاية العظمى هم ١٠ تلاميذ ، اشتركوا ايضا واقتسموا بالتساوى بين وبنات فى التفوق والنبوغ ، وجميعهم ترتيبهم الثامن والثامن مكررا .

●● والبنون الخمسة هم :

• وائل محمد هنداوى – ١١ سنة و ٤ شهور – من ابو قول القومية .

• محمد فوزى حسن – ١١ سنة و ٦ شهور – منازل مدينة العمال .

• محمد نبيل ناصر – ١١ سنة و ١٠ شهور – من الأورمان المشتركة .

• محمد سامى كساب – ١١ سنة و ١٠ شهور – من ابو قول القومية .

• محمد مختار – ١١ سنة و ١١ شهرا – من لاروز تبريه .

●● والبنات الخمس هن :

أمل بدر الدين – ١١ سنة و ٩ شهور – من العجوزة القومية الابتدائية .

• ندا منير حضر – ١٢ سنة و ٤ شهور – من الالمانية الانجيلية .

• منى محمود حامد – ١٢ سنة و ٤ شهور – من رفاعة الطهطاوى بامبابة .

• بسمة الحمل – ١٢ سنة و ٥ شهور – من الحرية نعات .

ماجدة رأفت – ١٢ سنة و ١٠ شهور – من الالمانية الانجيلية .

وكم كنت سعيدا ، وانا استمع للطفل خالد هانى .. الأول على المحافظة ، وهو يلقى كلمة بالنيابة عن الفائزين النابهين والناجحين امام المحافظ وقيادات التربية والتعليم والعمل السياسى بالمحافظة .. كنت فرحا بهذا الطفل النابغة عندما وجه خطابه بقوله :

إلى بابا انور السادات ..

اهدى هذا الفوز اليك ، ولتطمئن أن ابناءك واحفادك سوف يسيرون على الركب .. ونعاهدك كما نعاهد الله على أنا سوف نحافظ على هذا المستوى التعليمى العالى فى كل مراحل تعليمنا ، لنكون عند حسن ظنك وظن وطننا ، بفضل جهود معلمينا واساتذتنا ورعاية أسرنا .

وكان هذا الطفل النابغة ينكلم بطلاقة استحقت التصفيق بحرارة من كل الحاضرين .

وكنت اكثر سعادة .. وأنا استمع فى هدوء إلى كلمة الصديق العزيز الاستاذ توفيق الحديدى وكيل وزارة التربية والتعليم للمحافظة ، وهو يهنئ الطلبة الناجحين والفائزين والأوائل .. ويطلب إليهم مزيدا من الجهد فى سبيل محافظة على مستواهم من أجل مستقبل مصر .

□ ولقد استرعى انتباهى أكثر وأكثر عندما أشار فى كلمته إلى العاملين فى صمت ، حتى ظهرت هذه النتيجة مشرفة .. فى دائرة الضوء دائما وابدا مديرو المدارس ومديراتها والمعلمون والمعلمات والاباء والأمهات والقيادات التعليمية .. ولكن هناك جنودا مجهولين يعملون فى صمت . لولاهم ما ظهرت النتيجة على هذا النحو المشرف .. سواء الذين وضعوا الأسئلة ، واستغرقوا فيها وقتا طويلا ، ابتداء من شهر فبراير فى الاعداد والمراجعة ، أو العاملون فى المطبعة السرية الذين اعتصموا ثلاثة شهور كاملة شبه محبوسين فى تلك المطبعة المغلقة ، محافظة على السرية الكاملة والقدسية التامة للامتحانات ، خوفا من مظنة تسربها ، والحمد لله .. وكذلك بالنسبة للمدرسين الذين اشتركوا فى عمليات التصحيح ، وما لقيه العاملون فى الكنترول من إرهاق متواصل وتعب مضن خاصة فى الأيام شديدة الحرارة والجو العاصف .. كلهم عملوا فى صمت جنبا إلى جنب مع مديرى الإدارات التعليمية والموجهين الأوائل والمديرين العامين لمنطقتى شمال وجنوب الجيزة .. حتى أعلنت النتيجة .

إننى احيى الصديق الاستاذ توفيق الحديدى على هذا الجهود الجبار ، وهذه الثقة والتعاون المثمر الصادق بينه وبين كل قيادات التعليم وأجهزته ، وكذلك اجهزة المحافظة الشعبية .. احييه لوقوفه خلف كل شكوى أو استفسار أو سؤال من تلميذ أو ولى أمر أو مدرس أو مسئول فى التعليم .

واهنئ الصديق العزيز الاستاذ الدكتور محمود عبد الحافظ .. محافظ الجيزة .. على العاصفة التى استقبلته بها جماهير الجيزة .. أهنئه بثقة الناس وبتفاؤلهم به .. واؤيده بشدة فيما اعلنه عن الجاهه لتوفير مكان بالمدارس الاعدادية لكل تلميذ نجح فى الشهادة الابتدائية .. فالمفروض أن الشهادة الابتدائية سوف تنضم إلى المرحلة الاعدادية لتصبح مرحلة واحدة الزامية واجبارية .. هى مرحلة التعليم الأساسى .. والتى له التوفيق فى التخطيط والتنفيذ لمحافظة الجيزة فى كل القطاعات ، وخاصة فى أهم قطاعين : التعليم باعتباره عصب الدولة وأساس نهضتها ، والسياحة باعتبارها من أهم الموارد للدولة ومن علامات تقدمها ، وخاصة ان الجيزة تعتبر المحافظة السياحية الأولى فى مصر .

●●●

واخيرا .. فهناك أناس يندهشون .. كيف يحصل تلميذ على الدرجة النهائية أو العظمى فى الامتحان ؟ هل هذا معقول ؟

وأنا ابادر فأقول : فى هذه الأيام الحصول على الدرجات النهائية أصبح امرا متوقعا وممكنا بعكس أيام زمان .. فى الماضى كانت موضوعات الانشاء محل تقدير ، لأن امتلئها كانت تحيّ مقياسا لمستوى التلميذ فى الأسلوب الأدبى .

مثلا : كان يطلب إلى التلميذ وصف غروب الشمس أو الصحراء أو مقدم الربيع أو غرق السفينة .. الخ .. اما فى هذه الأيام ، بعد المتغيرات العالمية ، والتطورات التكنولوجية والحقائق العلمية المذهلة ، تحيّ موضوعات التعبير مقياسا لمعرفة حقيقة معلومات الطالب العلمية وهكذا يستطيع التلميذ أن يحصل على الدرجة النهائية مادام يقدم المعلومات الصحيحة فى إجابته .

ويؤكد ذلك خبراء التربية بقولهم : إن حصول التلاميذ الصغار على المجموع الكلى للدرجات ، إنما يعبر بحق عن مدى إقبال الجيل الجديد على العلم ، وشعوره بالمسئولية مبكرا ، وفى الوقت نفسه فإنه يدل على اتجاه واضعى الأسئلة نحو تطوير الامتحانات ، بحيث تبين نتائجها حقيقة ما حصله التلميذ من العلم ، ومدى استيعابه للأحداث الجارية فى المجتمع الذى يعيش فيه ، والفرق بين التلميذ الذى استوعب دروسه وبين من أهملها .. وهذه النقطة تتضح جلاء من أسئلة التعبير أو الانشاء ، كما سبق أن أوضحت .

وظاهرة حصول عدد غير قليل من الأطفال على الدرجات النهائية أو أقل منها بدرجة أو بدرجتين فى الامتحانات العامة .. إنما يوضح أن الطفل أصبح يعرف منذ صغره ، أن العلم هو الأساس الأول لبناء شخصيته ومستقبله .

فهو يسمع فى الإذاعة ، ويشاهد فى التليفزيون ، ويقرأ فى الصحف ، أن التفوق العلمى أصبح المعيار الحقيقى لتقدم الأمم .

وإلى اللقاء مع نتائج امتحانات عامة أخرى .

وكل سنة وأنت طيب .

حسن سامى كساب – من أبو قول الابتدائية الثانى مكرر على المحافظة

معتزة محمد سيد أحمد ١١ سنة من المدرسة الألمانية الإنجيلية – الخامسة مكرر

حسام فتحى عبد العاطى – الأول مكرر على المحافظة – من مدرسة رفاعة الطهطاوى بامبابة . والده يحتضنه فى حب وحنان بعد أن سمع نبأ تفوقه